The Iranian attitude towards Fall of Mosul under control of ISIS in 2014

Lecturer. Dr. Alaa Razak Fadel
Basrah and Arab Gulf Studies Center
The University of Basrah

Abstract:

The research aimed to clarify the Iranian attitude towards ISIS Occupation Of AL–Mosul in 2014. The Iranian government immediately realized the extent of dangerous not only on its national security but also on its political and economic interests in the region in addition to the religious importance of Iraq especially to Iran. This led the Iranian government to take serious and effective steps in order to help the Iraqi government. The Iranian helping was represented by sending military advisers and providing various types of weapons that had a significant impact on the military operation against terrorism in Iraq. In spite of exclusion Iran from the international coalition to anti-terrorism which formed by United States in September 2014, but Iran has continued its policy to support Iraq by sending the Military advisers and providing weapons.

الموقف الايراني من سقوط الموصل بيد داعش ٢٠١٤

م.د. علاء رزاك فاضل(*)
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة

يهدف البحث الى توضيح الموقف الايراني من سقوط الموصل بيد داعش عام ٢٠١٤ ، إذْ ادركت الحكومة الايرانية على الفور مدى خطورة ذلك ليس على آمنها القومي فحسب ، بل وعلى مصالحها السياسية والاقتصادية في المنطقة ، ناهيك عن ما يمثله العراق من اهمية دينية خاصة لايران الامر الذي دفع الحكومة الايرانية لاتخاذ خطوات جدية وفعالة من اجل تقديم المساعدة لنظيرتها العراقية، تمثلت بارسال المستشارين العسكريين ومختلف انواع الاسلحة والاعتدة، مما كان له اثر كبير في التصدي للعمليات الارهابية التي كان يقوم بها داعش في العراق . وبالرغم من استبعاد ايران من التحالف الدولي لمكافحة الارهاب الذي شكلته الولايات المتحدة الامريكية في ايلول ٢٠١٤ ، الا ان ايران استمرت في سياستها الداعمة للعراق ، سواء كان ذلك من خلال ارسالها المستشارين العسكريين او من خلال الاسلحة والاعتدة.

* Email :- alaaalnjar1@gmail.com

المقدمة:

أدى تصاعد الاحتجاجات الشعبية في محافظات العراق الغربية ضد الحكومة المركزية في بغداد إلى حدوث حالة من التوتر هناك، الأمر الذي أضعف كثيرا سلطة الحكومة العراقية، وسمح لقوة إرهابية تطلق على نفسها دولة الإسلام في العراق والشام (داعش) استغلال تلك الظروف لإسقاط الاخيرة والقضاء على العملية السياسية في العراق، وعلى الرغم من ان ذلك المخطط لم يكتب له النجاح، الا ان التنظيم استطاع السيطرة على عدد من المحافظات العراقية بما فيها محافظة الموصل، الامر الذي أدى الى حدوث خلل كبير في كيان الدولة العراقية. في وقت مارس فيه تنظيم داعش ابشع انواع القتل والتعذيب والاعتداء وعمليات التهجير القسرية وغيرها من الأعمال المنافية لأبسط حقوق الإنسان، ومما زاد من خطورة وقوة التنظيم الإرهابي وبطشه، استيلاؤه على المعدات العسكرية والأسلحة التي تركها الجيش العراقي عند انسحابه من الموصل الأمر الذي استفاد منه التنظيم في بسط سيطرته وتمدده في محافظات عراقية عدة.

ومما لا شك فيه ان انهيار جزء من المنظومة العسكرية العراقية وتعرض البلاد الى الخطر الارهابي دفع بعض الدول ولاسيما الاقليمية منها الى أن يكون لها موقف حازم تجاه ما تشهده الساحة العراقية من تطورات كانت ستلقي بظلالها عليها، ولعل اكثر الدول تضرراً من الاحداث العراقية التي كانت جارية آنذاك، هي ايران التي تعد نفسها الحليف الاستراتيجي للحكومة العراقية ومن ثم كان عليها أن تجد الحلول السريعة والمناسبة لتحجيم خطر داعش من جهة واعادة الاراضي العراقية التي سيطر عليها من جهة اخرى.

ولأجل ذلك عملت الحكومة الايرانية على تقديم العون المادي والعسكري والاستراتيجي لنظيرتها العراقية، وكانت هي الدولة السباقة في هذا المجال، بالرغم من الصعوبات التي واجهتها من قبل الولايات المتحدة الامريكية، التي نصبت نفسها زعيماً للتحالف الدولي لمحاربة الارهاب.

اولاً: الموقف الايراني من سقوط الموصل في ١٠ حزيران ٢٠١٤.

شهد العراق تطورات كبيرة وسريعة ومفاجئة، عصفت بكيانه السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي، وأثارت قلقاً ومتابعة دول العالم، والأمم المتحدة. إذ تمكن تنظيم داعش من احتلال مدينة الموصل في العاشر من حزيران ٢٠١٤، والتي تبعد حوالي٤٥٠ كم شمالي بغداد، وهي ثاني أكبر مدن العراق بعد الاخيرة، إذ يقدر عدد سكانها بحدود مليوني نسمة، واستطاع التنظيم فرض سيطرته الكاملة على المدينة في غضون يوم واحد فقط، وبلا أدنى مقاومة من قبل القوات المسلحة الحكومية، ورجال الشرطة المحلية، الذين تركوا مواقعهم وسلموا أسلحتهم إلى العدو، وهربوا خالعين ملابسهم العسكرية ومرتدين الملابس المدنية الشعبية. والمدهش أن القوات الغازية، قدرت أعدادها ببضعة آلاف فقط، تمكنت خلال أيام معدودة، بعد العاشر من حزيران، من التقدم بسرعة هائلة، صوب المدن العراقية الأخرى، واستطاعت ان تسقطها الواحدة بعد الأخرى، بما فيها تكريت وتلعفر. حتى أنها وصلت إلى مسافة ٨٠ كم فقط شمالي العاصمة بغداد(١).

مثّل موقع العراق الاستراتيجي أهمية فائقة لإيران، كونه يُعد بوابتها الغربية للعالم العربي، وترتبط معه بحدود طويلة، وهو نقطة تواصلها مع امتدادها الشيعي في المنطقة، لذا وجد صناع القرار السياسي في طهران ان المساس بأمن العراق ومحاولة تغيير تركيبته الديمغرافية والسياسية، والتي سعت إيران إلى خلقها والمحافظة عليها منذ الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، يعد مساساً بالمصالح الإيرانية وأمنها الاستراتيجي، فضلاً عن ذلك، وجدت ايران ان نفوذها في العراق يمكنها من ممارسة ضغوطات كبيرة على الغرب ولاسيما في ملفها النووي من جهة (٢)، ودعم مـا يسمى بمحور المقاومة وتكوين علاقات قوية مع بعض الدول العربية وبالخصوص سوريا ولبنان وتوفير ممر ارضي لتقديم المساعدة لهما من جهة اخرى(٣). ناهيك عن ما يمثله العراق المستقر نسبياً من اهمية اقتصادية بالنسبة لإيران، اذ اثرّت عمليات داعش على صادرات الاخيرة الى العراق والتي تقدر بمليارات الدولارات، الامر الذي ادركته على الفور الحكومة الايرانية وشعرت بخطورة ذلك على واقعها الاقتصادي(٤). لذا كان لابد

لطهران التحرك سريعاً من اجل القضاء على داعش في العراق ومنع تمدده، لانها وجدت فيه تهديداً مباشراً لأمنها القومي والاقليمي، فضلاً عن استقرارها الاقتصادي.

ومن جانبه سعى تنظيم داعش الى استعادة السلطة التي فقدها المكون السني في العراق منذ عام ٢٠٠٣، وتغيير التركيبة الديمغرافية في المحافظات التي استولى عليها، عبر تهجير المسيحيين واستهداف الشيعة، وخلق واقع جديد لا يتناسب بأي حال مع المصالح الإيرانية في العراق[٥]. اذ ان اولويات التنظيم كانت قائمة على مواجهة النفوذ والتوسّع الإيراني ومحاربة "**المشروع الصفوي**" كما يصفه، وخصوصاً بعد انسحاب القوّات الأميركية عن العراق عام ٢٠١١، فالأساس المصلحي الجيوسياسي هو المحرّك الرئيس للقيادة المركزية لداعش[٦]. الامر الذي اسهم بدوره في ان يكون العراق منصة لاقتتال الاطراف المتقاطعة مصالحها.

وفي الوقت الذي كان فيه رئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري المالكي[٧] يسعى الى تشكيل وزارته الثالثة، بعد حصول ائتلافه على المركز الأوّل في الانتخابات البرلمانية التي جرت في الثلاثين من نيسان ٢٠١٤، كانت ايران تراهن على قدرته على وأد الحراك الاحتجاجي والمسلّح ضدّه لاسيما في المناطق الغربية، وتشكيل حكومة جديدة موالية لها. وبناءً على ذلك، عبّرت إيران عن دعمها الكامل للمالكي، واستعدادها لتقديم المساعدة العسكرية والأمنيّة له لمواجهة داعش[٨]. اذ لم يمض وقت طويل على سقوط الموصل حتى استنكرت الحكومة الايرانية الاعمال الارهابية التي تعرض لها العراق، ففي الحادي عشر من حزيران نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (Press TV)، ان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف[٩] اجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره العراقي هوشيار زيباري[١٠]، أدان فيه تحركات الإرهابيين في العراق، التي أدت إلى مقتل وإصابة المدنيين، واكد ظريف على ضرورة ايجاد دعم دولي فعلي للحكومة العراقية في حربها ضد الإرهاب. وفي سياق متصل أعرب في اليوم نفسه، مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والافريقية حسين امير عبداللهيان[١١]، عن ثقته في ان القوات المسلحة العراقية ستقضي على تنظيم داعش، كما أكد عبداللهيان في تصريح لقناة

العالم الإيرانية ان طهران تدعم العراق في تصديه للإرهاب بكل قوة، مستنكراً اختطاف داعش للديبلوماسيين والعاملين في القنصلية التركية في الموصل[١٢].

وتعليقاً على الاحداث الجارية في العراق عقد الرئيس الايراني حسن روحاني[١٣] مؤتمراً صحفياً في طهران في الثاني عشر من حزيران ٢٠١٤، اشار فيه الى ان بلاده "**ستكافح عنف وارهاب المتمردين الذين شنوا هجوما في شمال غرب العراق**". وادان الاعمال التي قام بها داعش ضد الشعب العراقي واصفاً اياها بـ "**الوحشية**". واكد ان سياسة بلاده تسعى الى القضاء على العنف والتطرف والارهاب في المنطقة والعالم. وفي نهاية حديثه انتقد روحاني بعنف الذين يقدمون الدعم الى المتمردين معتبراً انهم "**يزرعون بذور العنف بنظريات سيئة**"[١٤]. يبدو ان روحاني قصد من خلال ذلك بعض الدول الاقليمية التي كانت تصف اعمال التنظيم على انها اعمال جهادية.

وتجسيداً لموقف ايران الداعم للعراق في حربه ضد داعش وصل الى بغداد في غضون ٤٨ ساعة من سقوط الموصل، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني[١٥]، مع عدد كبير من الضباط والمستشارين الايرانيين، واصبح هو المسؤول عن تسليح ونشر القوات العراقية والتخطيط للمعارك التي كانت تدور رحاها مع تنظيم داعش داخل العراق[١٦]. لذا فان الرد الايراني كان سريعاً بتقديم الدعم العسكري والاستشاري للعراق – بالمقارنة مع الرد الأمريكي البطيء والمقيّد نسبياً– الامر الذي خلق فرصاً لإيران لإظهار نفسها على أنها منقذة للعراق. وقد عزز سلوكها منذ ذلك الحين من مكانتها في نظر الكثير من العراقيين[١٧].

وعقب انتشار داعش السريع في المدن العراقية، أصدر آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني[١٨] في الثالث عشر من حزيران ٢٠١٤ فتوى الجهاد الكفائي، دعا من خلالها العراقيين إلى الالتفاف حول قوات الأمن العراقية للدفاع عن بلدهم وشعبهم ومراقدهم المقدسة. وقد تم تنظيم أعداد هائلة من العراقيين الذين تطوعوا باسم وحدات الحشد الشعبي. الا ان عدم مقدرة الحكومة العراقية على تنظيم هؤلاء المتطوعين وتجهيزهم بالمعدات المطلوبة

دفعهم الى اللجوء للأحزاب السياسية، لاسيما المدعومة من ايران والتي تعكس التوجه الايديولوجي لنظام ولاية الفقيه مثل منظمة بدر وعصائب أهل الحق وكتائب حزب الله، الامر الذي عزز من دور تلك الاحزاب في القتال ضد التنظيم من جهة، وقوى نفوذ ايران في العراق من جهة اخرى(١٩).

واستمراراً للتصريحات الايرانية الداعمة للعراق في حربه ضد الارهاب، اعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية والامن القومي في مجلس الشورى الايراني علاء الدين بروجردي في الثالث عشر من حزيران ٢٠١٤، بان الولايات المتحدة الأميركية تدعم تنظيم داعش، وانها ارتكبت خطأ استراتيجياً في العراق، وهي تحاول تعويض فشلها في سوريا بالعراق. واكد بروجردي ان بلاده لن تتدخل عسكرياً في العراق الا اذا طلبت الحكومة العراقية ذلك. ورأى ان الشعب العراقي واعٍ للمؤامرات التي تحاك ضده، ولن يسمح بأن تتحول الامور الى اقتتال طائفي في البلاد، وان الشعب العراقي بأجمعه يقف بوجه الارهاب(٢٠).

وفي اليوم التالي أعلن قائد حرس الحدود الإيراني، العميد حسين ذو الفقاري أن بلاده اتخذت احتياطاتها وإجراءاتها على الحدود لمواجهة تداعيات الوضع الأمني في العراق، وأوضح أنه تمت دراسة جميع الاحتمالات الممكنة على الحدود الغربية للبلاد، وان بلاده اصبحت جاهزة للتعامل مع الظروف المحتملة، وتم اتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة بما في ذلك تشكيل مجلس أمـن المحـافظات، وتكثيف الإجراءات الأمنية ومراقبة الحدود، واتخاذ كافة الاجـراءات المناسبة تحسباً لنزوح العراقيين إلى الحدود الإيرانية(٢١). من جانب آخر هدد قائد القوات البرية الايرانية، العميد احمد رضا بوردستان، تنظيم داعش في حال اقترابه من الحدود الايرانية، مبيناً ان قواته على استعداد للدخول الى العمق العراقي في حال تعرض بلاده لخطر التنظيم(٢٢). في الوقت الذي اعلن فيه المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية أنه لا يوجد أي انهيار أمني على طول حدود إيران مع العراق(٢٣).

عملت الحكومة الايرانية على دعم العراق ومساعدته بكافة السبل والوسائل، اذ ارسلت اليه كميات كبيرة من الأسلحة المتوسطة والخفيفة والصواريخ والرشاشات والذخيرة(٢٤)،

وطـائرات مـن طـراز (F-4E Phantom) و (Su-25)[٢٥]، وطائرات بدون طيار، وبات معدل ما ترسله طهران الى العراق يومياً قرابة ١٤٠ طنا من المعدات العسكرية[٢٦]. فضلاً عن ذلك ارسلت ايران بعض وحداتها الفنية المتخصصة لمراقبة اتصالات وتحركات داعش[٢٧]. كما اعادت طائرات العراق الحربية المحتجزة عندها، اذ صرح المتحدث باسم مكتب القائد العام للقوات المسلحة العراقية الفريق قاسم عطا، ان ايران أعادت للعراق ١٣٠ طائرة حربية كانت تحتجزها، وأضاف عطا ان هذه الطائرات تم تزويدها بأسلحة متطورة، مشيراً إلى أنها ستشارك في المعارك ضد داعش لتحرير مدينة الموصل. ومن الجدير بالذكر ان العراق قد قام بنقل اعداد لم يكشف عنها من الطائرات المقاتلة والمدنية إلى ايران قبيل قيام قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية بتوجيه ضربات جوية الى القوات العراقية عام ١٩٩١ عقب احتلال الاخيرة للكويت في اب ١٩٩٠[٢٨].

وعقب انتشار الاخبار التي تشير الى وجود قوات ايرانية تحارب داعش على الاراضي العراقية، اعلن مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين امير عبداللهيان خلال مؤتمر صحافي عقده في الثلاثين من حزيران بانه لاوجود لأي قوات إيرانية في العراق، وان ما حصل لإحدى الفرق العراقية في الموصل كانت خيانة، وان بقية الفرق تتمتع بالقوة، مؤكداً على ان حكومته تقدم فقط المشورة لنظيرتها العراقية في مكافحة الإرهاب. كما عد عبداللهيان ان ما حصل في العراق مؤامرة مدروسة ومنسقة بمشاركة وحضور بعض الدول، وان بلاده ترفض بشدة تسمية ما يجري في العراق بأنه "**ثورة شعبية فالذي حصل في الموصل لا يمكن اعتباره ثورة شعبية بل انقلاب ضد القانون**"، مبينا أن تنظيم داعش ما هو الا نموذج لمجاميع إرهابية، اذ وصف فكر داعش بانه فكر الإرهاب والطائفية. وأضاف: "**لا يمكن لفلول الرئيس العراقي السابق صدام حسين**[٢٩] **ومن تبقى من حزب البعث ان يأتوا للسلطة في العراق**"[٣٠]. الامر الذي يؤكد بان ايران كانت تدرك جيداً بان توجهات داعش لم تكن تتعارض مع طموحات العناصر المتبقية من حزب البعث في العراق، الذين حاولوا من خلال اشاعة الفوضى واضعاف الحكومة واجهزتها الامنية استعادة السلطة مجدداً.

سعت ايران لتقديم الدعم للحكومة العراقية بكل السبل الممكنة، اذ ارسلت وزير خارجيتها محمد جواد ظريف الى بغداد في آب ٢٠١٤ ، وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده مع نظيره العراقي هوشيار زيباري في الرابع والعشرين من آب نفى ظريف وجود اي قوات ايرانية داخل الاراضي العراقية، لان العراق لا يحتاج لذلك، وان حكومته تقدم المشورة والاسلحة والاعتدة فقط لنظيرتها العراقية، كما ادان ظريف الاعمال الارهابية والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها داعش بحق الشعب العراقي، مؤكداً على ضرورة ان يكون للمجتمع الدولي موقفاً حازماً وثابتاً حيال ذلك[٣١]. واختتم ظريف حديثه بالإشارة الى إن علاقات إيران مع العراق لها أهمية استراتيجية، لذا فان بلاده تقف مع العراق حكومتاً وشعباً في الحرب ضد الإرهاب[٣٢].

وفي السادس والعشرين من آب عقد مؤتمر صحفي في اربيل بين ظريف ورئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني[٣٣]، الذي اشار الى أن إيران كانت أول دولة تقف إلى جانب الاقليم، وهي أول من قدم السلاح لقوات البيشمركة في حربها ضد داعش، مشيرا إلى أن وصول تلك الأسلحة ساعدها على تحقيق الانتصارات والتقدم في المعارك ضد داعش. من جانبه، قال ظريف إن إيران تقدم الدعم العسكري لكل من بغداد وأربيل، ولفت ظريف إلى أن بلاده مصرة على الحفاظ على وحدة العراق وسيادته، معتبراً أن ذلك من واجبها، وأن الإرهاب يشكل خطرا على العالم أجمع[٣٤].

وعلى الرغم من اعلان الحكومة الايرانية اكثر من مرة بان قواتها العسكرية لا تحارب على الاراضي العراقية، الا ان بعض التقارير الاعلامية كشفت عكس ذلك، اذ افادت تلك التقارير في شهر اب ٢٠١٤ بان القوات الايرانية عبرت الحدود العراقية لمساعدة وحدات البيشمركة الكردية في محاربة داعش بالقرب من محافظة الموصل[٣٥].

كان تدخل ايران في مساعدتها للعراق حاسماً بغض النظر عن اهدافها من ذلك، في الوقت الذي لم تبدأ الولايات المتحدة الامريكية تدخلها إلاّ بعد شهرين، بالرغم من وجود اتفاقية امنية مشتركة بين البلدين وقعت عام ٢٠١١، الامر الذي انتقده بشدة رئيس مجلس الوزراء العراقي حيدر العبادي[٣٦] في مقابلة تلفزيونيّة عندما قال: "**عندما كانت بغداد مهددة، لم يتردد**

الإيرانيون في مساعدتنا... خلافاً للأمريكيين الذين تلكأوا في مساعدتنا عندما كانت بغداد في خطر وترددوا في دعم قوّاتنا"[٣٧]. ومن الجدير بالذكر انه عندما قررت الولايات المتحدة الامريكية مساعدة العراق آنذاك، كانت كل التقارير والتقديرات الرسمية تؤكد على أن الجهود الأميركية في العراق سوف لا تتعدى الجهد الاستخباري وتزويد العراق بالمعلومات الاستخبارية، بداعي ان العمليات العسكرية تحتاج وقتاً أطول كونها تتطلب شبكة من العملاء والمعلومات على الأرض[٣٨].

ثانيا: امكانية تحالف ايران مع الغرب في مواجهة داعش في العراق:

على الرغم من تأكد الحكومة الايرانية ان نظيرتها الامريكية تدعم تنظيم داعش في العراق، وهو ما اشارت اليه بعض التصريحات الرسمية الايرانية بصورة مباشرة او غير مباشرة، الا ان طهران ابدت استعدادها للتعاون مع الجانب الامريكي اذا ما اراد الاخير القضاء على التنظيم، ففي الرابع عشر من حزيران ٢٠١٤ اكد حسن روحاني في مؤتمر صحافي عقد في طهران، ان بلاده لا تستبعد التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية اذا ما قررت واشنطن التصدي للإرهابيين، الا انه لا يوجد أي تحرك من الجانب الامريكي في هذا المجال. واضاف روحاني ان ايران حذرت منذ سنة البلدان الغربية والعربية من دعمها للمجاميع الارهابية في سوريا الذين دخلوا للعراق من هناك[٣٩].

لقد بدا واضحاً آنذاك التخبط الامريكي بخصوص الطرح الايراني، ففي الوقت الذي اعلن فيه وزير الخارجية الاميركي جون كيري[٤٠] John Kerry في الرابع عشر من حزيران امكانية ان يكون هناك مباحثات بين واشنطن وطهران حول الاوضاع التي كانت جارية في العراق آنذاك، الا ان المتحدثة باسم الخارجية الاميركية ماري هارف[٤١] Marie Harf نفت ان تكون حكومتها مستعدة لذلك، مؤكدة ان "**على جميع جيران العراق، بما فيهم الايرانيون الامتناع عن القيام باي عمل من شأنه ان يؤدي الى المزيد من زعزعة الوضع، كما يجب عليهم ان لا يغذوا التوتر الطائفي**". ورفضت هارف الخوض في تكهنات عندما سُئلت عن امكانية التباحث بشكل مباشر مع طهران بشأن الازمة في العراق، وذكّرت بان البلدين لا

يرتبطان بعلاقات دبلوماسية منذ ٣٤ عاما وانهما منخرطان في مفاوضات صعبة بشأن البرنامج النووي الايراني(٤٢). الامر الذي يدل على تناقض تصريحات المسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية.

يبدو ان الادارة الامريكية لم تكن تمتلك مشروعاً واضحاً بشأن التعاون مع الجانب الايراني فيما يخص الملف الامني في العراق، ففي السادس عشر من حزيران كرر كيري بان بلاده منفتحة على المباحثات مع إيران لمساعدة الحكومة العراقية، وتسأل ما اذا كانت ايران مستعدة للقيام بشيء يحترم نزاهة وسيادة العراق(٤٣).وفي اليوم التالي اعلن السناتور الجمهوري ليندسي غراهام Lindsey Graham، إن الولايات المتحدة الامريكية بحاجة إلى تدخل إيران لمنع انهيار الحكومة في العراق، ويجب أن تبدأ مباحثات بين الجانبين من أجل تحقيق تلك الغاية، مضيفاً أن طهران لها مصلحة ايضاً في استقرار الاوضاع في العراق(٤٤). وفي السياق نفسه أكد المتحدث باسم البنتاجون أن المحادثات بين واشنطن وطهران حول العراق ممكنة، وانه لا توجد حتى الان خطط لتنسيق أنشطة عسكرية محتملة مع إيران(٤٥). يتضح من ذلك ان صناع القرار السياسي في واشنطن ابدو استعدادهم للتعاون مع طهران بخصوص الاوضاع الامنية في العراق، الا انهم لم يمتلكوا تصور واضح وخطط استراتيجية وعسكرية لتطبيق ذلك على ارض الواقع، وربما كانوا متخوفين من انعكاسات تعاونهم مع الجانب الايراني على علاقاتهم ببعض دول الخليج الغنية، التي يثير التقارب من ايران حفيظتها.

ومهما يكن من امر، فخلال مفاوضات ايران مع الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والمانيا، والتي عرفت بمجموعة(٥ + ١) حول الملف النووي الايراني في حزيران ٢٠١٤،ذكرت بعض التقارير الصحفية ان مسؤولين امريكان وايرانيون بحثوا ازمة داعش في العراق، وما إذا كان بوسع الولايات المتحدة الامريكية وإيران العمل معا لخلق حكومة عراقية أكثر استقراراً، وانهاء خطر داعش في العراق(٤٦). ومما تجدر الاشارة اليه ان تلك المباحثات لم يرّد اي تفاصيل عنها، مما يدل على عدم جديتها او سريتها.

واثناء المقابلة التي اجرتها شبكة إن بي سي نيوز الاميركية (NBC News) في التاسع عشر من حزيران اشار جون كيري من خلالها بأن الولايات المتحدة الامريكية بدأت تدرس التواصل مع ايران لتبادل المعلومات بشأن الحملة التي يقودها مسلحون في مناطق مختلفة من العراق لكنها لا تسعى للعمل العسكري مع طهران لمعالجة الأزمة [٤٧].

ادركت الولايات المتحدة الامريكية اخيراً ضرورة التعاون مع ايران في مواجهة داعش في العراق، نظرا لخطورة التهديد الذي يشكله داعش بعد سقوط الموصل، لذا اختارت الولايات المتحدة الامريكية إعطاء الأولوية للمعركة ضد داعش على المنافسة مع إيران في المسرح العراقي، ولم تحاول إجبار الحكومة العراقية على الاختيار بينها وبين إيران، لانها وجدت ان ذلك كفيل في فشل الجهود ضد داعش. لذا كان من الطبيعي جداً ان تتعامل حكومة واشنطن بعقلانية مع ايران والجهات الداعمة لها على الاراضي العراقية اذا ما ارادت فعلاً القضاء على داعش والحفاظ على عراق مستقر [٤٨].

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية وحدها من ادركت ضرورة التعاون مع ايران في مواجهة داعش، بل شمل ذلك بريطانيا ايضاً، اذ اعلن رئيس وزراءها ديفيد كاميرون[٤٩] David Cameron في اب ٢٠١٤ بانه يجب على بريطانيا التحالف مع إيران لمحاربة "**التهديد المشترك**" للمتطرفين الإسلاميين في العراق وسوريا الذين يريدون إنشاء "**دولة إرهابية**" يمكن أن تمتد إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط. وانه في مصلحة المملكة المتحدة وضع عقود من العداء مع النظام الشيعي في طهران جانباً[٥٠].

ثالثاً: استبعاد ايران من التحالف الدولي لمحاربة داعش.

على الرغم من إعلان الولايات المتحدة الأمريكية وإيران إمكانية التعاون فيما بينهما لمواجهة خطر داعش في العراق، الا ان تطور التحركات الايرانية في العراق، وادائها دور فاعل في التصدي لداعش ومنع تمدده من خلال ارسالها المستشارين العسكريين ومختلف الاسلحة والاعتدة الى بغداد، اثارت قلق واشنطن، التي شعرت بخطورة الموقف بعد ارسال طهران المستشارين العسكريين من اجل تقويض سيطرة داعش على الاراضي العراقية، وهو ما

وجد فيه صناع القرار السياسي في واشنطن ان ذلك الامر كفيل في خلق فرص لإيران لتصوير نفسها على أنها منقذة للعراق،وان ذلك سيعزز من مكانتها في نظر الكثير من العراقيين(٥١).

لذا فبعد ما يقارب الثلاثة اشهر من سقوط الموصل، اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في ايلول ٢٠١٤، بانها شكلت تحالف دولي مؤلف من ٦٠ دولة يهدف إلى القضاء على تنظيم داعش وتجفيف منابعه في كل من سوريا والعراق (٥٢)، وعلى الرغم مما أولته واشنطن من اهتمام لضم الأطراف الإقليمية كافة التي يمكنها المساعدة في هذا الشأن تحت لواء التحالف، الا انها استبعدت ايران، وجاء ذلك بإعلان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في الحادي عشر من ايلول ٢٠١٤، أنه "**سيكون من غير الملائم أن تشترك إيران في تحالف يسعى إلى قتال مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية**". والحقيقة ان استبعاد ايران كان خطأ كبيراً، لانها تمتلك نفوذاً قوياً في العراق، ولها دراية وافية بالأوضاع العراقية، الامر الذي كان سيؤهلها إلى اداء دوراً رئيساً ومهماً في التحالف الدولي ضد داعش(٥٣).

قابلت إيران استبعادها بالتشكيك بنوايا التحالف وجديته للقضاء على داعش، اذ أكد المرشد الأعلى للثورة الإسلامية آية الله علي خامنئي(٥٤) في ايلول على أن العديد من المسؤولين الأمريكيين قد اتصلوا بنظرائهم الإيرانيين لمناقشة تنسيق الجهود ضد داعش. وأشار إلى أنه بالرغم من ان بعض صانعي القرار الإيراني لم يعارضوا هذا التعاون، الا انه هو الذي اتخذ القرار برفضه. وبالرغم من ان خامنئي لم يدين الضربات الجوية التي نفذها التحالف الدولي في العراق(٥٥)، الا انه وصفه بـ "**الأجوف**" وهو ما عدّه البعض إشارة إلى أن إيران قد تسعى إلى وضع العقبات أمام التحالف(٥٦).

ومن جانبه اكد الرئيس الايراني حسن روحاني بأن عملية مكافحة الارهاب يجب أن تتم عبر شعوب وحكومات المنطقة، وإذا أرادت واشنطن القضاء على الارهاب عليها المساعدة في هذا الشأن وليس قيادة التحالف وحدها. في الوقت الذي أكد فيه حسين أمير عبد اللهيان في الرابع عشر من أيلول ٢٠١٤ بأن طهران وبغية مكافحة الارهاب لن تنتظر أي تحالف دولي،

وستعمل على أساس مسؤوليتها الدولية، وفي أطار القوانين والقرارات الدولية. كما اكد عبد اللهيان أن بلاده تعرب عن شكوكها ازاء نهج الولايات المتحدة الامريكية لمكافحة الارهاب بصورة حقيقية، معتبراً ان الغرب ينتهج اسلوباً خاطئاً في التعامل مع المجموعات الإرهابية في سوريا والعراق. واضاف أن بلاده ترى بأن السبيل الافضل لمكافحة داعش في المنطقة هو دعم وتقوية حكومتي العراق وسوريا المنهمكتين في مكافحة الارهاب(٥٧).

ويمكن القول إن قرار استبعاد التحالف لإيران قد جاء بناء على ثلاثة عوامل أساسية، تتمثل في(٥٨):

١. ان القوى الدولية التي استطاعت تكوين التحالف الدولي ضد داعش قد هدفت من وراءه إلى إعادة ترتيب الأدوار الإقليمية لدول المنطقة بعيدا عن إيران، من خلال التركيز على إيجاد محور عربي – سني، وجاء ذلك كوسيلة لضمان مواقف إيجابية من التحالف والمشاركة فيه بشكل فاعل من جانب الدول العربية لاسيما الخليجية، والتي يثير التقارب مع إيران حفيظتها، لاسيما أن المملكة العربية السعودية تعد شريكا أساسيا في التحالف، اذ ان نواة التحالف الأولى كانت نتاجاً لمؤتمر جدة الذي عقد في ايلول ٢٠١٤.

٢. العمل على تجنب اشعال صراع مسلح شيعي – سني في المنطقة المشتعلة بالأساس، إذا ما تم ضم إيران إلى التحالف بشكل رسمي، لاسيما مع تصنيف المواقف الإيرانية من قضايا المنطقة على أساس طائفي بحت، وبشكل خاص موقفها من دعم الشيعة في البحرين، ومساندة نظام الأسد في سوريا.

٣. خشية الدول الغربية من استغلال إيران لوجودها في التحالف وتوظيفه في خدمة موقفها التفاوضي مع الغرب، وبالتالي إطالة أمد التفاوض الذي ربما يتيح فرصة لإيران لتحقيق إنجاز نووي ما، وإن كان يسيراً، في الوقت الذي تثار فيه الشكوك حول نجاح المفاوضات الإيرانية مع الغرب.

اصبح المشهد السياسي في العلاقات الامريكية – الايرانية بخصوص تعاونهما في محاربة داعش في العراق اكثر تعقيداً وانتابه الكثير من الغموض، واصبح هناك الكثير من

الدلائل على تعاونهما وتنافسهما في ان واحد، ففي خطابه امام مجلس الأمن في الأمم المتحدة، في العشرين من أيلول ٢٠١٤، صرح وزير الخارجية الأميركي جون كيري "**أن هناك متسعا للجميع بما في ذلك إيران في أي تحالف ضد داعش**"(٥٩). والمثير للدهشة ان الرئيس الايراني حسن روحاني ربط اثناء المناسبة ذاتها التعاون بين إيران والغرب حول داعش بتقدم المفاوضات النووية عندما قال:" **إننا مصممون على مواصلة نهجنا لبناء الثقة والشفافية في المفاوضات. وإذا كان المحاورون متحمسين ومرنين في نفس الوقت، يمكننا نبدأ التعاون في قضايا إقليمية مهمة للغاية، مثل مكافحة العنف والتطرف**"(٦٠).

يبدو ان ما ذهب اليه الباحث الايراني الدكتور علي رضا نوري زاده، حمل كثيراً من الصواب، عندما اكد وجود تفاهم ايراني امريكي غير معلن لمكافحة داعش، إذ يقول: "**فيما يتعلق بالدور الايراني فانه تحصيل حاصل، فهو مؤكد، وموجود، وسبق أن أرسلت ايران خبراء ومستشارين، وساهمت، وشاركت بشكل أو اخر في بعض المعارك ضد داعش عبر مستشاريها، وعبر تجاربها في محاربة ما يسمى بالارهاب**". واعرب نوري زاده عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة الأميركية لن تقبل بأي دور عسكري موسع لايران في العراق، لكنها وافقت على منح طهران نوعا من الشرعية لتواجدها الاستشاري في الحرب ضد داعش، ومساعدتها العسكرية للحكومة العراقية(٦١).

ومهما يكن من امر، فبالرغم من استبعاد ايران من التحالف الدولي، بقت الاخيرة تقدم الدعم والمساعدة للعراق، لاسيما فيما يخص الامور الاستشارية وتقديم الاسلحة والعتاد، وهو ما اكده الرئيس الإيراني حسن روحاني في الحادي والعشرين من تشرين الاول ٢٠١٤ عند لقاءه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في طهران، عندما ذكر بأن بلاده مستمرة في مساندة العراق في حربه ضد داعش، وانها ستواصل تزويد العراق بالأسلحة والمستشارين العسكريين(٦٢).

الخاتمة:

أثبتت الأحداث التي عصفت بالعراق بعد العاشر من حزيران ٢٠١٤ مدى الدور الذي اضطلعت به ايران داخل العراق من جهة، وهشاشة المنظومة العسكرية العراقية وخلو ترسانتها من جهة اخرى، الأمر الذي تطلب الحصول على مساعدة حقيقية من الخارج بغية تدارك الموقف والحفاظ على وحدة العراق. في وقت لم يكن باستطاعة الحكومة العراقية ايقاف سقوط المدن العراقية الواحدة تلو الأخرى بيد تنظيم داعش الارهابي، الذي عمد الى استخدام حرب العصابات اساساً في عملياته العسكرية.

بيد ان الحكومة الإيرانية لم يكن بمقدورها القضاء على داعش وحدها لقوة الاخير أولا ولحساسية الوجود الايراني داخل العراق ثانيا، اذ ان الصراع والتنافس الاقليمي والدولي على طبيعة الاوضاع السياسية داخل العراق ومكوناته الاثنية انعكس بشكل واضح على ردود الأفعال الدولية من التدخل الايراني في الشأن العراقي، الامر الذي ادى بدوره الى تصوير السياسة الايرانية داخل العراق على انها تسير بدوافع طائفية.

لذا فبعد مرور أكثر من شهرين على سقوط الموصل، عملت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها على إيجاد صيغة تحالف دولي لمحاربة داعش في العراق، بعد ان ادرك منافسو ايران مدى تأثير التغلغل الايراني في العراق على الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، ومدى حساسية ذلك على حلفاء الغرب ولاسيما السعودية التي عملت جاهدة على إيجاد ما يسمى بالتحالف الدولي، واستبعاد ايران منه. ومع ذلك بقى دور ايران واضح وكبير وساهمت بشكل فعال في الانتصارات التي حققتها القوات العراقية، سواء كان ذلك بفضل مستشاريها العسكريين او الاسلحة التي قدمتها للعراق.

الهوامش:

١) لؤي مجيد حسن، الشائعات وسقوط مدينة الموصل، دراسة في انواع الشائعات التي رافقت سقوط المدينة والاجراءات الحكومية لدحضها،مجلة اداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية،بغداد، العدد٧٣، ٢٠١٦، ص ٢٨٢.

٢) رانيا مكرم، محددات الدور:الاستراتيجية الإيرانية بشأن محاربة داعش،المركز العربي للبحوث والدراسات،القاهرة،الخميس ١٦نيسان٢٠١٥.على الموقع: http://www.acrseg.org/37873.

٣) كيهان، تهران، شماره ٢١٦، پنجشنبه ٢٢ تير ١٣٩٦، ص٦.

4)Dina Esfandiary and Ariane Tabatabai ,Iran's ISIS policy, The Royal Institute of International Affairs, International Affairs 91: 1, USA,2015, p.14.

٥) رانيا مكرم، المصدر السابق.

٦) عبد الوهاب القصاب، العراق: انهيار ترتيبات ما بعد الاحتلال، مجلة سياسات عربية، العدد ٩ ، بيروت، تموز ٢٠١٤، ص٨؛ .

Glenn Beck, It IS About Islam: Exposing the Truth About ISIS, Al Qaeda, Iran, and the Caliphate, New York,2015,p.140.

٧) نوري المالكي : ولد في قضاء الهندية بمحافظة بابل عام ١٩٥٠. درس في كلية أصول الدين، وحصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية من جامعة صلاح الدين. انتمى في مطلع السبعينات إلى حزب الدعوة، وفي عام ١٩٧٩ غادر العراق بعدما طاردت السلطات أعضاء وقيادات الحزب، وأصدرت بحقه حكما بالإعدام. تنقل بين إيران وسوريا وأشرف على جريدة الحزب (الموقف) التي صدرت في دمشق. عاد إلى العراق بعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، ولعب أدوار مهمة في العملية السياسية. تولى رئاسة لجنة الأمن والدفاع في الجمعية الوطنية الانتقالية، وعضوا في لجنة كتابة الدستور. شكل وزارتين الاولى (٢٠٠٦ – ٢٠١٠) والثانية (٢٠١٠ – ٢٠١٤). للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٣، ص ٦٤٠.

٨)عبد الوهاب القصاب، المصدر السابق، ص ١٢.

٩) محمد جواد ظريف : ولِد عام ١٩٦٠ في طهران. وهناك تلقى تعليمه في المدرسة العلوية الخاصة. سافر الى الولايات المتحدة الامريكية وحصل على درجة البكالوريوس في العلاقات الدولية

عام ١٩٨١ وماجستير في نفس المجال عام ١٩٨٢. واصل دراسته في كلية الدراسات العليا للدراسات الدولية في جامعة دنفر، وحصل على درجة ماجستير ثانية في العلاقات الدولية عام ١٩٨٤، وأعقب ذلك حصوله على درجة الدكتوراه في القانون الدولي والسياسة عام ١٩٨٨. اصبح نائباً لوزير الخارجية الايراني في المدة (١٩٩٢-٢٠٠٢)، ثم شغل منصب ممثل ايران لدى الامم المتحدة (٢٠٠٢-٢٠٠٧)، بعدها اصبح وزيراً لخارجية ايران منذ عام ٢٠١٣.للمزيد ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki.

١٠) هوشيار زيباري : ولد في الموصل عام ١٩٥٣. درس العلوم السياسية في الأردن وتخرج عام ١٩٧٦. أكمل دراسة الماجستير في علم الاجتماع والتنمية من جامعة أسكس في المملكة المتحدة عام ١٩٧٩. وفي ذلك العام عضوا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني. عمل ممثلا للحزب في أوربا بين عامي (١٩٨٨-٢٠٠٣). أصبح وزيراً للخارجية في الحكومة المؤقتة التي تشكلت في ٢ أيلول ٢٠٠٣، واستمر في منصبه في حكومة أياد علاوي التي تشكلت في حزيران ٢٠٠٤. واستمر في منصبه في حكومة إبراهيم الجعفري وحكومتي نوري المالكي (٢٠٠٥ و ٢٠١٠). للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٦٤٥.

١١) حسين امير عبداللهيان : ولد في دامغان عام ١٩٦٤. حاصل على شهادة البكالوريوس في العلاقات الدولية عام ١٩٩١. ثم حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية عام ١٩٩٦. ثم شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة طهران. تم تعيينه خبير سياسي في وزارة الخارجية (١٩٩٢-١٩٩٧). اصبح نائباً للسفير الايراني في بغداد (١٩٩٧-٢٠٠١). عاد إلى إيران لتولي منصب نائباً لوزير الخارجية لشئون الخليج العربي عام ٢٠٠١، ثم المساعد الخاص لوزير الخارجية للشؤون العراقية (٢٠٠٣-٢٠٠٦). اصبح سفيراً لبلاده في البحرين (٢٠٠٧-٢٠١٠) . شغل منصب نائباً لوزير الخارجية لشؤون الدول العربية والأفريقية منذ عام ٢٠١١. للمزيد ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki.

١٢) صحيفة الانباء، الكويت، العدد١٣٧٥٧، الجمعة ١٣ حزيران ٢٠١٤، ص ٣١.

١٣) حسن روحاني : ولد عام ١٩٤٨ في سمنان، لعائلة اشتهرت بمعارضتها للشاه. بدأ دراسته الحوزوية عام ١٩٦١ في قُم. وعندما تحصل على لقب مجتهد، التحق بجامعة طهران عام ١٩٦٩،

ليحصل على الإجازة في الحقوق منها عام ١٩٧٢. واصل روحاني دراسة الحقوق خارج إيران، وبالتحديد في جامعة غلاسكو الكالدونية التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في الحقوق. وبعد انتصار الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ شرع روحاني في العمل السياسي ، وانتخب عضواً في أول برلمان للجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٠، وظل عضواً بالبرلمان لمدة عشرين سنة. تقلّد مناصب عسكرية منها نائباً لقائد الحرب (١٩٨٣ ـ ١٩٨٥)، وقائد الدفاع الجوي الإيراني (١٩٨٦ ـ ١٩٩١)، ونائب القائد العام للقوات المسلحة (١٩٨٨ ـ ١٩٨٩). اصبح عضو في مجلس تشخيص مصلحة النظام منذ عام ١٩٩١، وترأس لجنة الأمن القومي فيه. اصبح رئيساً لجمهورية ايران منذ عام ٢٠١٣. للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

١٤) صحيفة النهار، الكويت، العدد ٢١٨١ الجمعة ١٣ حزيران ٢٠١٤، ص ٢٣.

١٥) قاسم سليماني : ولد في كرمان عام ١٩٥٨. وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ التحق بفيلق حرس الثورة الإسلامية في ايار ١٩٨٠. شارك في الحرب العراقية الإيرانية منذ بدايتها، وادى ادواراً مهمة فيها. للمزيد من التفاصيل ينظر: على اكبر مزدآبادي، قاسم سليماني ذكريات وخواطر، ترجمة: مركز المعارف للترجمة، ط١ ، بيروت، ٢٠١٧.

١٦) صحيفة العرب، لندن، العدد ٩٥٩٢، الثلاثاء ١٧ حزيران ٢٠١٤، ص ٣ ؛ نبيل فخر الدين رافع الحيدري، الإمبراطورية الفارسية: صعود وسقوط، الرياض، ٢٠١٦،ص ٥٥– ٥٦ ؛

Ben Smith, ISIS and the sectarian conflict in the Middle East, UK, 2015,p.35.

17) Michael Eisenstadt, Iran and Iraq , The Washington Institute for Near East Policy, September 13, 2015,p.7.

١٨) علي الحسيني السيستاني: مرجع ديني كبير، ولد في مشهد عام ١٩٣٠. تلقى علومه الأولى هناك، وبعد ان سافر الى قم انتقل إلى النجف الأشرف عام ١٩٥١ حيث أكمل دراسته الحوزوية على يد السيد محسن الحكيم والشيخ حسين الحلي والسيد أبو القاسم الخوئي. آلت إليه المرجعية أو جزء مهم منها عام ١٩٩٤ بعد وفاة السيد عبد الأعلى السبزواري الذي خلف السيد أبو القاسم الخوئي. عرف بالاعتدال والورع ورجاحة العقل ونفاذ البصيرة وبخاصة في ما يتصل بالشأن السياسي العراقي. وحظي باحترام جميع الأطراف لاسيما سلطات الاحتلال الأمريكية ومجلس الحكم الانتقالي، ما جعل

سلطات الاحتلال والأمم المتحدة تأخذ بملاحظاته وتتجنب إثارة حفيظته. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٣٠.

19) Michael Eisenstadt, Op.Cit.,p.5 ; Ranj Alaaldin, Containing Shiite Militias: The Battle for Stability in Iraq,Qatar, 2017,p.1; Committee on Foreign Relations, United States Senate, One Hundred Fifteenth Congress, First Session , Iraq After Mosul, February 28, 2017, pp.5-6; Giovanni Parigi,The Land of Two Rivers Through Arab Shi'a Eyes, in book After Mosul ReInventing Iraq, Milano, 2017,pp. 45-46.

٢٠) صحيفة النهار، الكويت، العدد ٢١٨١ الجمعة ١٣ حزيران ٢٠١٤، ص ٢٣.

٢١) صحيفة المدى، بغداد، العدد ٣١٠٢، السبت ١٤ حزيران ٢٠١٤.

٢٢) جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق، دراسة حالة احداث الموصل٢٠١٤، عمان، ٢٠١٦، ص ١٥٢.

23) Ely Karmon, ISIS and the Sunni Separatists Aim Fire at Iran, International Institute for Counter-Terrorism, Israel, 2017,p. 2.

٢٤) صحيفة العرب، لندن، العدد ٩٥٩٢، الثلاثاء ١٧ حزيران ٢٠١٤، ص ٣ ؛ نبيل فخر الدين رافع الحيدري، المصدر السابق، ص ٥٥– ٥٦ ؛ Ben Smith, Op.Cit.,p.35.

25) Michael Knights and Alex Mello, Losing Mosul, Regenerating in Diyala: How the Islamic State Could Exploit Iraq's Sectarian Tinderbox, The Washington Institute for Near East Policy, October 2016,p.3

26) Michael R. Gordon and Eric Schmitt, Iran secretly sending drones and supplies into Iraq, US officials say', New York Times, 25 June 2014.

27) Jubin M. Goodarzi, Iran and the Syrian and Iraqi Crises, Wilson center, Middle East Program, November 2014, p.4.

٢٨) صحيفة الشاهد، الكويت، العدد ١٩٩٢، الاثنين ٢٣ حزيران ٢٠١٤، ص ١.

٢٩) صدام حسين: سياسي عراقي ولد عام ١٩٣٧ في تكريت. دخل ثانوية الكرخ ببغداد عام ١٩٥٥. انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٧ ثم تعززت مكانته فيه إلى حد كبير بمساهمته في محاولة اغتيال فاشلة لعبد الكريم قاسم في شارع الرشيد عام ١٩٥٩، حين كلف هو وخمسة أعضاء آخرين في الحزب بالمهمة، وجرح صدام إلا أنه نجح بالفرار عبر الحدود السورية. لجا بعد

ذلك إلى مصر، حيث أكمل تعليمه الثانوي فالتحق بمدرسة قصر النيل الثانوية بحي الدقي (١٩٥٩-١٩٦١). ثم سجل في معهد القانون، غير أن التطورات السياسية في العراق بعد سنتين قطعت عليه مسار الدراسة، فعاد إلى العراق بعد انقلاب عام ١٩٦٣ الذي أطاح بعبد الكريم قاسم. وبعد تسعة أشهر من تسلم البعثيون السلطة ابعدوا عنها، الا انهم استعادوها عام ١٩٦٨، ومنذ ذلك الوقت سطع نجمه صدام، اذ اصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة عام ١٩٦٩. وفي عام ١٩٧٩ عزل الرئيس احمد حسن البكر، وتولى صدام السلطة وقام بحملة واسعة لتصفية خصومه السياسيين داخل حزب البعث. وفي عام ١٩٨٠ شن حرب طويلة مع ايران استمرت حتى عام ١٩٨٨، ثم غزا الكويت في عام ١٩٩٠، وتمكنت قوات التحالف الدولية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية من طرد قواته منها في عام ١٩٩١ . وفي عام ٢٠٠٣ تمكنت القوات الامريكية من الاطاحة به بسبب سعيه لامتلاك اسلحة دمار شامل. وفي ١٤ كانون الاول ٢٠٠٣ القت عليه القوات الامريكية القبض وقدم للمحاكمة بتاريخ ١ تموز ٢٠٠٤ وحكم عليه بالإعدام في عام ٢٠٠٦ لينفذ الحكم في العام نفسه: للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٤٢-٣٤٤.

٣٠) صحيفة الانباء، الكويت، العدد ١٣٧٨٣، الاربعاء ٩ تموز ٢٠١٤، ص ١.

٣١) صحيفة اليوم، السعودية، العدد ١٥٠٤٧، الثلاثاء ٢٦ اب ٢٠١٤، ص٣.

32) Jubin M. Goodarzi, Op.Cit.,p.1.

٣٣) مسعود بارزاني : ولد في كردستان إيران في ١٦ آب ١٩٤٦. أصبح عام ١٩٦٣ مقاتلا في صفوف البيشمركة، وفي عام ١٩٦٦ تولى قيادة جهاز الاستخبارات الكردية، بعدها اخضع لدورات تدريبية مكثفة في اسرائيل وكردستان. اصبح عام ١٩٧٠ عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني، وانتخب بعد وفاة والده عام ١٩٧٩رئيسا للحزب. اصبح عضواً في مجلس الحكم الانتقالي في العراق (٢٠٠٣ – ٢٠٠٤)، وفي عام ٢٠٠٥ انتخب رئيساً لإقليم كردستان، ثم جدد انتخابه رئيسا للإقليم عام ٢٠٠٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٥٨٢.

٣٤) صحيفة الانباء، الكويت، العدد ١٣٨٣٢، الاربعاء ٢٧ اب ٢٠١٤، ص ٢٢؛

Jubin M. Goodarzi, Op.Cit.,p.1.

35)Eric Edelman, Jake Sullivan, Strategic Options Report of the Task Force on Managing Disorder in the Middle East, Washington, 2018, p.13.

٣٦) حيدر العبادي : ولد عام ١٩٥٢ في بغداد وفيها أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة الإعدادية، ثم حصل على البكالوريوس من الجامعة التكنولوجية عام ١٩٧٥، وتنسب للعمل معيدا في الكلية نفسها. انتمى إلى الحزب الدعوة الإسلامية، ثم أصبح عام ١٩٧٧ مسؤول تنظيمات الحزب في بريطانيا. وفي عام ١٩٨٠ حصل على الماجستير ثم الدكتوراه من بريطانيا في تخصص الهندسة الكهربائية. عاد إلى بغداد عام ٢٠٠٣، واختير وزيراً للاتصالات في حكومة أياد علاوي. انتخب نائباً في الجمعية الوطنية العراقي في مجلس النواب في دورتين متتاليتين ٢٠٠٥ و ٢٠١٠. شكل حكومته عام ٢٠١٤. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٤٩.

٣٧) مقتبس من: علي رضا نادر، الدور الذي تضطلع به ايران في العراق، د. م، ٢٠١٥، ص ١٣.

٣٨) جاسم محمد، داعش وإعلان الدولة الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٣٥.

٣٩) صحيفة النهار، الكويت، العدد ٢١٨٢، الاحد ١٥ حزيران ٢٠١٤، ص ٢٣.

٤٠) جون كيري : سياسي أمريكي ولد في كولورادو عام ١٩٤٣. بعد تخرجه من جامعة ييل عام ١٩٦٦ التحق بالبحرية الأمريكية وخدم في حرب فيتنام. بعدها واصل دراسته وحصل على بكالوريوس في الحقوق من كلية الحقوق في بوسطن عام ١٩٧٦ وأصبح مساعدًا للمدعي العام في مقاطعة ميدلسكس بولاية ماساتشوستس، وفي عام ١٩٨٢ تم انتخابه حاكما لولاية ماساشوستس. فاز في انتخابات مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٨٤. أعيد انتخابه ثلاث مرات (١٩٩٠ و ١٩٩٦ و٢٠٠٢). اصبح وزيرا للخارجية في المدة (٢٠١٣-٢٠١٧). للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Cited in:https:// www. britannica. Com / biography/ John-Kerry.

٤١) ماري هارف : سياسية امريكية ولدت في ميسوري عام ١٩٨١. تخرجت من جامعة إنديانا بلومنجتون وحصلت على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية، ثم حصلت على درجة الماجستير في الشؤون الخارجية من جامعة فيرجينيا. بدأت حياتها المهنية في مديرية الاستخبارات المركزية السي آي إيه (CIA) كمحلل للقضايا في الشرق الأوسط. أصبحت لاحقا المتحدثة الإعلامية للوكالة. اصبحت المتحدثة الرسمية لوزارة الخارجية الامريكية عام ٢٠١٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Marie_Harf.

٤٢) صحيفة النهار، الكويت، العدد ٢١٨٢، الاحد ١٥ حزيران ٢٠١٤، ص ٢٣.

43)Ben Smith, Op.Cit.,p.36.

٤٤) صحيفة العرب، لندن، العدد ٩٥٩٢، الثلاثاء ١٧ حزيران ٢٠١٤، ص ١.

٤٥) جهاد عودة عبد المنعم عدلي، داعش والازمه الاستراتيجية في اقليم الشرق الادنى، ط١، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٧٩.

46) Michael R. Gordon and David E. Sanger, U.S. Is Exploring Talks With Iran on Crisis in Iraq, The New York Times ,June 16, 2014;

صحيفة العرب، لندن، العدد ٩٥٩٢، الثلاثاء ١٧ حزيران ٢٠١٤، ص ٣.

٤٧) صحيفة الانباء، الكويت، العدد ١٣٧٦٤، الجمعة ٢٠ حزيران ٢٠١٤، ص ٢٦.

48) Marc Lynch, Securing the Peace after the Fall of ISIS, International Peace Middle East Program, Washington, 2017, P.6.

٤٩) ديفيد كاميرون : ولد في لندن عام ١٩٦٦. التحق بكلية أوكسفورد وتخرج منها عام ١٩٨٨ بعد حصوله على بكالوريوس في الفلسفة والسياسة والاقتصاد. وفي عام ١٩٩٢ أصبح مستشارا خاصا لنورمان لامونت، الذي كان حينها وزيراً للخزانة. دخل البرلمان البريطاني عام ٢٠٠١. اصبح رئيساً لوزراء بريطانيا في المدة (٢٠١٠-٢٠١٦). ينظر:

Encyclopedia Britannica, Cited in:
https://www.britannica.com/biography/David-Cameron.

50) Oliver wright, 'Isis threat: Cameron wants an alliance with Iran, Independent, 17 Aug. 2014.

51) Michael Eisenstadt, Op.Cit., p.7.

٥٢) سيد مهرداد هاشمی، پايان خلافت داعش در موصل، موج جهانی، بولتن تخصصی اداره كل خبر و تفسير، تابستان ٩٦ سال نخست شماره پنج، تهران، ٢٠١٤، ص ٢١.

٥٣) رانيا مكرم، المصدر السابق.

٥٤) علي خامنئي : ولد في مشهد عام ١٩٣٩. أتمّ دراسته الابتدائية في مدرسة دار التعليم الديني. ثم انتقل الى قم حيث درس الفقه والأصول والتفسير على يد أشهر العلماء من أمثال البروجردي والميلاني والخميني. بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٥٣، واصبح عضواً في جمعية فدائيان اسلام. اصبح بعد ذلك من المقربين للخميني، الذي كان يرسله في مهام سرية حاملاً رسائل الاخير الى بعض الجهات الدينية او السياسية المعارضة للنظام بما في ذلك رسالته الى الميلاني عام ١٩٦٣، الامر الذي تسبب باعتقاله وتعذيبه عدة مرات من قبل النظام البهلوي. وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ اصبح خامنئي في ذلك العام عضواً في مجلس الشورى الايراني ومساعداً لوزير الدفاع. وفي عام ١٩٨١ اصبح رئيساً الجمهورية. له العديد من المؤلفات منها: صلح الامام الحسن، والمسلمون في انتفاضة الحرية، والمستقبل في ظل الاسلام. للمزيد ينظر: مركز البحوث والدراسات ، الموسوعة الإيرانية المعاصرة ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٥، ١٦٢ – ١٦٦.

55)Dina Esfandiary and Ariane Tabatabai , Op.Cit, p.11.

٥٦) رانيا مكرم، المصدر السابق.

٥٧) جاسم يونس الحريري، المصدر السابق، ص ١٥٥.

٥٨) رانيا مكرم، المصدر السابق.

٥٩) باتريك كوكبيرن، داعش: عودة الجهاديين، ترجمة ميشلين حبيب، بيروت، ٢٠١٥، ص ٧.

60) Ben Smith and Claire Mills, Iraq and Syria - developments in 2015, UK,2015, p.22.

٦١) نقلاً عن : جاسم يونس الحريري، المصدر السابق، ص ١٥٦.

٦٢) صحيفة الانباء، الكويت، العدد ١٣٨٨٨، الاربعاء ٢٢ تشرين الاول ٢٠١٤، ص ٣٣.